إشكالية ترجمة المصطلح الفلسفي

أ. بن مختاري هشام –المركز الجامعي، خميس مليانة
أ .سيفي حياة – جامعة تلمسان

معرفة المصطلح هي اللازم المحتم والمهم
المقدم لعموم الحاجة إليه واقتصار القاصر عليه

أحمد بن علي القلقشندي
صبح الأعشى في صناعة الإنشاء

من الإشكالات التي تواجه الدارسين والباحثين في المجال الفلسفي إشكالية ضبط المصطلح الفلسفي ، وهي إشكالية ظلت ثابتة وملازمة للفكر العربي المعاصر عموماً، والدرس الفلسفي خصوصاً، ومما يعوّص هذه الإشكالية أسباب داخلية ذاتية مرتبطة باللغة ، وأخرى خارجية مرتبطة بانفتاح الدرس الفلسفي العربي على نظيره الغربي، مما أدى إلى استيراده لإشكالات أخرى مرتبطة بالترجمة والتفاعل بين الثقافات.

قبل الخوض في هذه الإشكالات المتعلقة بالمصطلح الفلسفي سنتطرق لمسالة المصطلح بصفة عامة

و ما يحتله من مكانة في المنظومة المعرفية و ما هو واقعه في ظل العولمة و تيار التجديد .

لا شك أن لكل علم من العلوم مجموعة من الركائز التي يستند إليها و يقوم عليها سواء على مستوى المفهوم و المضمون، أو على مستوى المنهج و المصطلح. وتكتسي المصطلحات أهمية كبرى في العلوم والمعارف المختلفة، والحاجة إليها ملحة في تحديد المعاني و المدلولات و التعريف بهما. و لهذا، فقدُ صنفت المصطلحات على أنها مبادئ العلوم و مفاتيحه و أصوله التي لا غنى للمشتغل بالمعرفة عن الإحاطة بها.

I. تعريف المصطلح :

أ- لغة:

يشار للمصطلح بلفظيتين هما الاصطلاح والمصطلح ، فأولهما مصدر من الفعل اصطلح ، والثاني مصدر ميمي على وزن اسم المفعول ، إلا أن هذين الإسمين لا وجود لهما في القرآن الكريم و المعاجم العربية القديمة التي ترجع دلالتهما اللغوية إلى مادة (ص - ل –

ح)يقول **ابن منظور** فيها: " الصَّلاح ضدّ الفساد ، صَلَحَ يَصْلَحُ و يَصْلُح صَلاحا و صُلُوحا و الصُلْح : السلم[1] . و يقول **الجوهري** في صحاحه : " الإسْتَصْلاحُ تقيض الإستفساد"[2].

غير أننا نجد في **معجم الوسيط**، و هو حديث، ورود اصطلح بمعنى "إتفاق طائفة على شيء مخصوص واصطلح القوم زال ما بينهم من خلاف و على الأمر تعارفوا عليه و اتفقوا"[3].

ونلاحظ من هذه التعريفات تكرار القول نفسه مع ورود بعض الاختلافات. والواضح أن المصطلح لفظ يطلق للدلالة على مفهوم معين عن طريق الاصطلاح (الاتفاق) بين كل جماعة لغوية أيا كانت.

أما لفظة مصطلح ، فيقابلها في اللغة الفرنسية terme المشتق من اللاتينية terminus التي تعنى الحد(أي ما يحد الشيء أو المعنى) وفي الانجليزية term. وبالعودة إلى معجم le robertنجد أن المصطلح تتجاذبه عدة دلالات منها ما هو جغرافي و ما هو منطقي و حتى إقتصادي .و لعل أهمها التعريف الآتي الذي يدخل في إطار بحثنا هذا :

Terme : « mot appartenant à une vocabulaire spécial »[4.]
"إن المصطلح هو كلمة تنتمي إلى مفردات لغة خاصة " - ترجمتنا -.

وما يمكن استخلاصه أن المعاجم الغربية قيدت المصطلح بمفهوم محدد، وبمجال علمي أو تقني معين، كما حددت استعماله في حقل له خصوصياته و معاييره و ضوابطه التي يفقهها ذو الاختصاص.

أما في الاصطلاح فنجد الجرجاني يقدم له عددا من التعريفات بقوله: هو " عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضوعه الأول، و إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، و قيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين"[5].

ونلاحظ هنا أن مدار الحديث هو الاتفاق بين الجماعة كشرط لوضع المصطلح الذي لا تتحدد دلالته إلا في هذا الإطار. كما أن المصطلحات ينتقل فيها اللفظ من المعنى اللغوي للدلالة على معنى جديد.

و يقدم **محمود حجازي** تعريفا حديثا يقول فيه إن: " الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها أو بالأحرى استخدامها و حدد في

---

[1]- ابن منظور، **لسان العرب** ،دار صادر و دار بيروت للطباعة و النشر، بيروت 1374هـ/ 1965 م ، المجلد 2، مادة صلح .

[2]- الجوهري اسماعيل بن جهاد، **تاج اللغة و صحاح العربية**: تح أحمد عبد الغفور عطار، ط3 : 1404هـ/1984 ، المجلد 1 ، مادة صلح .

[3]- مصطفى إبراهيم، الزيات أحمد حسن ،حامد عبد القادر، النجار محمد علي، **المعجم الوسيط**، المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر و التوزيع، الجزء الأول، مادة صلح ، ص 520.

[4]- **le Robert illustré d'aujourd'hui** ,Dictionnaire Langue Français et Nom propres , édition mise à jours en 1997 , p 1593.

5- الجرجاني علي ، **كتاب التعريفات**، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1995، ص28.

وضوح، فهو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة و واضح إلى أقصى درجة ممكنة، و له ما يقابله في اللغات الأخرى، يرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد، فيحقق بذلك وضوحه الضروري"[1].

و يركز هذا التعريف على جانبين مهمين، ألا و هما وضوح المصطلح و وروده ضمن سياق نظام خاص .و معنى هذا أن المصطلح يولد حرا في فلك واسع، ثم سرعان ما تتقيد و تتحدد دلالته إذا ما أسند إلى سياق معين (التخصص).

و عليه، فإن الاتفاق على المصطلح شرط لا غنى عنه، ولا يجوز أن يوضع للمعنى الواحد أكثر من لفظة اصطلاحية واحدة ، و لابد عند وضع المصطلح من مراعاة الشروط الآتية :

- اتفاق العلماء عليه للدلالة على معنى من المعاني العلمية.
- اختلاف دلالته الجديدة عن دلالته اللغوية الأولى.
- وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلوله الجديد و مدلوله اللغوي.
- الاكتفاء بلفظة واحدة للدلالة على معنى علمي واحد[2].

و لكن بالعودة إلى واقع المصطلح في وطننا العربي نجده يعاني فوضى و اضطرابا في وضعه. و من أجل هذا عقدت العديد من الندوات و هذا من أجل إرساء مجموعة من القواعد[3] التي تمكننا من توحيده . يرى **علي القاسمي** بأن التوحيد المعياري من شأنه أن يجنبنا الوقوع في الالتباسو الغموض لدى وضع المصطلحات والابتعاد عن الترادف الذي يتنافى و شروط المصطلح و تمر عملية التوحيد بخطوات هي :

- " تثبيت معاني المصطلحات عن طريق تعريفها .
- تثبيت موقع كل مفهوم في نظام المفاهيم طبقا للعلاقات المنطقية أو الوجودية بين المفاهيم.
- تخصيص كل مفهوم بمصطلح واضح يتم اختياره بدقة من المترادفات الموجودة .
- وضع مصطلح جديد للمفهوم عندما يتعذر العثور على المصطلح المناسب من بين المترادفات الموجودة."[4]

فالتوحيد المعياري للمصطلحات أمر مهم بالنسبة للمصطلح العربي،و هذا للتخلص من تعدد الاستعمالات الراجع إلى تعدد الأقطار العربيةو تعدد واضعي المصطلح. و لذا يجب أن تركز الدراسات في إطار علم المصطلح على إيجاد حلول للمشكلات الحاصلة و المستقبلية و الوصول إلى ضوابط خاصة بوضع المصطلحات و طرق توحيدها و تنميطها

1-حجازي محمود فهمي، **الأسس اللغوية لعلم المصطلح**، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، (د.ت) ، ص 11.
2- مطلوب أحمد، **المصطلح النقدي: دراسة و معجم عربي عربي** ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ط1،2012،ص10.
3- ينظر: المرجع نفسه ،ص 12-13.
4-القاسمي علي ، مرجع سابق ،ص 25-26.

إن تأثير المصطلح البالغ في الفعل العلمي خاصة و المعرفي عامة جعله ينال أهمية قصوى في المنظومة المعرفية، لأن الحقول الإبستيمية تتحدد دلالات مصطلحاتها و استقرار مفاهيمها بقدر رواج المصطلح و شيوعه، فيحقق العلم أو الحقل المعرفي ثبات منهجيته.فمداخل العلوم من أبوابها و المصطلحات هي مفاتيحها يقول المسدي :

" إن مفاتيح العلوم مصطلحاتها ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى، فهي مجمع حقائقها المعرفية و عنوان ما به يتميز كل واحد منها عما سواه و ليس من مسلك يتوسل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية حتى لكأنها تقوم من كل علم مقام جهاز من الدوال ليست مدلولاته إلا محاور العلم ذاته و مضامين قدره من يقين المعارف و حقيق الأقوال "[1].

وهكذا يتبين لنا أن للمصطلح دورا كبيرا في حياة المختصين في شتى العلوم اللغوية، فهو أداة مفيدة في عملية الاتصال اللغوي في مختلف ميادين العمل الثقافي و الفني بصفة خاصة. و يكمن هنا الدور في نقل المفاهيم إلى الأذهان و تحديد المعاني و المقاصد بدقة من تلك المصطلحات.وتتحدد مكانة المصطلح بمدى دقته و شيوعه، " فمعرفة المصطلح هي اللازم المحتّم و المهمّ المقدّم لعموم الحاجة إليه و اقتصار القاصر عليه "[2].

لقد أدى التقدم العلمي إلى الاهتمام المتزايد بقضية المصطلحات و صارت مجموع المصطلحات الموظفة في الميادين العلمية المختلفة، كل على حدة، موضوعا لعلم جديد قائم بذاته، له مفرداته الخاصة التي تدل عليه، ألا و هو علم المصطلحTerminologieالذي يعد أحد فروع علم اللغة التطبيقي

فهو إذا العلم الذي يتناول الأسس العلمية لوضع المصطلحات و توحيدها[3].و يعرفه **القاسمي** بأنه " العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية و المصطلحات اللغوية التي تعبر عنها و هو علم مشترك بين عين علوم اللغة والمنطق و الإعلامية و حقول التخصص العلمي، و يهم هذا العلم المتخصصين في العلوم و التقنيات و المترجمين و العاملين في الإعلاميات و كل من له علاقة بالاتصالات المهنية و التعاون العلمي"[4].

و نستنتج أن علم المصطلح حقل متعدد الاختصاصات، لارتباطه بعلوم شتى منها اللسانيات و العلوم المعرفية و المنطق و علوم الاتصال و الترجمة فيحق لنا هنا أن ننعته بعلم العلوم .أما فيما يخص علاقته بهذه الأخيرة أي الترجمة فإن من المتفق عليه في ظل ما يعرفه العالم من تطور، تحت ما يعرف بالعولمة و تكنولوجيا المعلوماتية ، و ما نجم عن ذلك من ظهور زخم هائل من المصطلحات الوافدة إلينا من ألسن هي أعجمية بالنسبة إلينا ، فإنه كان لزاما علينا لإدراك مفاهيمها إخضاعها لمعاييرنا و تكييفها و لغتنا و إطارنا الثقافي.

1- فاضل ثامر ، **اللغة الثانية في إشكالية المنهج و النظرية و المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث** ، المركز الثقافي العربي ، 1994 ، ط 1 ، 1994 ، ص 170 .

2-القلقشندي أحمد أبي عباس **،صبح الأعشى في كتابة الإنشاء** ، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ،1340ه -1922م ،ج1 ،ص 7.

3 - حجازي محمود فهمي، المرجع السابق، ص 19.

4- القاسمي علي، المرجع السابق ,ص 17-18 .

و هنا يتجلى دور الترجمة باعتبارها انتقالا من لغة إلى أخرى، و من ثقافة إلى أخرى لتبيان مراد المترجم عنه للمترجم له الذي لا يفهم اللغة المترجم منها. فإذا كانت الفلسفة أم العلوم، فإن الترجمة هي أم اللغات. فهي قناة هامة لاستحداث المصطلحات، كما أن المصطلح هو مجال حيوي يتأثر بكل العوامل المحيطة به و بمستعمليه وبالمشتغلين به. و المصطلح هو شحنة ثقافية يمسه ما يمس الذات البشرية من تغيير.

و يقول **الديداوي** في شأن العلاقة بين المترجم و المصطلحي :" إن إيجاد المصطلح يكون إما بالترجمة أو الاختراع و غالبا ما يسبق هذا تلك لذا فإن المترجم مهما كان نوعه، هو على العموم أول من يصطدم بالمصطلح و يتعامل معه سلبا أو إيجابا و له دور مؤثر في هذا الاتجاه أو ذلك حسب مستواه و ما يتاح له"[1] .

و معنى ذلك بأن المترجم هو في كثير من الأحيان منتج المصطلح الذي لا يصل إلى المصطلحي إلى بعد أن يترجمه المترجم . و هو بهذا يخدم قضية المصطلح أساسًا و يضيق الهوة المصطلحية، و بالتالي يسهل عملية الترجمة. تقول كابري في هذا الشأن:

"Le traducteur doit parfois agir comme terminologue pour résoudre les problèmes posés par les termes qui ne figurent ni dans les dictionnaires ni dans les banques de données spécialisées [2]".

"على المترجم في بعض الأحيان أن يتصرف كمصطلحي، وهذا من أجل إيجاد حل للمشاكل التي تطرحها المصطلحات التي لا تظهر في القواميس ولا حتى في بنوك المصطلحات المتخصصة". - ترجمتنا –

ففي حالة عدم إيجاد المقابل في اللغة الهدف يتقمص المترجم دور المصطلحي، ذلك أن العمل المصطلحي متعدد اللغات هو في حقيقته ترجمة، لأنه يستلزم المقارنة و الموازنة بين المفاهيم، ما يطلق عليه بالترجمة المصطلحية " أي ترجمة المفاهيم عنصرا رئيسيا في هذه العملية التي ينبغي ألا يتصدى لها سوى مترجم قادر على الإلمام بالموضوع و متمرس في ترجمته أو أخصائي له ركيزة لغوية متينة على النقل"[3].

فالترجمة و المصطلح وجهان لعملة واحدة، لا يمكن لوظيفة أحدهما أن تتم بالجودة المطلوبة إلا بمساهمة الآخر بوظيفة مماثلة. كما أن هناك علاقة تبادل بينهما لا يمكن معها للمترجم الاستغناء عن المصطلحية ولا المصطلحي عن الترجمة ، إذ أن هدفهما لغوي و مضمونهما لغوي و وسيلتهما لغوية. وكذلك لا يمكننا الاستفادة من إنتاج علم المصطلح في

---

[1]- الديداوي محمد، **منهاج المترجم بين الكتابة و الاصطلاح و الهواية و الاحتراف**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005 ، ص 103.

2-CABRE Maria TERESA, **la terminologie : théorie, méthode et applications**, les presses de l'université d'Ottawa, 1998, page 93.

3- الديداوي محمد، **الترجمة و التواصل دراسات تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح و دور المترجم**، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2000، ص51.

شكل معاجم ثنائية أو ثلاثية اللغة، عامة أو متخصصة، إلا بعمل مصطلحي يحفظ للترجمة مكانتها و دورها الفعال و الريادي في عملية الإنتاج.

كانت هذه اهم المسائل التي تتعلق بالمصطلح و الان سنعرج لمعالجة المصطلح الفلسفي في علاقته بالترجمة

المصطلح الفلسفي و الترجمة

ومما لاشك فيه أن المصطلح الفلسفي يشكل العمود الذي يقوم عليه الخطاب الفلسفي ، فهو اللفظ الذي يسمى مفهوما لدى اتجاه ما و يعتبر من ألفاظ ذلك الاتجاه أو من مصطلحاته ذلك ان لكل علم من العلوم مصطلحاته و المصطلح في اي ميدان هو تصوير وتعريف له فمثلا مصطلح الشك ، الكوجيتو، الوجودية هي مصطلحات تعبر عن الفلسفة الديكارتية في حين تعبر مصطلحات المثالية ، الواقعية ، و العقلية و التجريبة عن حقل الابستيمولوجيا.

و قد كان لزاما علينا لهذه الأسباب أن نهتم بالمصطلح في خطابنا الفلسفي ، لأن معظم الباحثين و الدارسين العرب يتفقون بأن إشكالية المصطلح الفلسفي العربي أساسا تكمن في أصوله التكوينية المعقدة و بوصفه حصيلة لقوى جذب و طرد متباينة فهو من جهة يمتلك جذور ثقافية قديمة تجعله يتشبث بموروثه بحكم اعتبار التفلسف حلقة متصلة لا يمكن فصل قديمها عن حديثها و من جهة أخرى راح يتطلع إلى القيم و المفاهيم التي جاء بها التيار الغربي فنتج عند ذلك تياران أحدهما محافظ يرتبط أشد الإرتباط بموروثه و بالمصطلح ، و تيار مجدد راح يتخذ من الفلسفة الغربي مثالا له ، و هذا ما أدى إلى نوع من الاضطراب و التداخل ، و تتضاعف الإشكالية و تتعقد عند الوصول إلى محطة الترجمة و تعريب المصطلحات الأجنبية .والتي قد تتعرض في رحلتها من لغة إلى أخرى لتأثيرات مختلفة تحمل محمولات ثقافية في لغتها الأصلية ، ثم تتأثر بالثقافة التي تنتقل إليها، فتتغير دلالاتها و تفقد نوعا من الوضوح و التحديد و هذا ما يطلق عليه يوسف وغليسي بـ"هجرة المصطلح"[1] . و يمكن أن نخلص إلى أن مصطلحاتنا الفلسفية تتأرجح بين:

1- المصطلح الفلسفي في موروثنا الفلسفي .

2- صراع المناهج و العلوم اللسانية و االإجتماعية و الأنثروبولوجية و غيرها.

3-محاولة تجاهل المصطلح الفلسفي بأنواعه و السعي إلى توليد مصطلحات جديدة بطريقة إعتباطية أو إنطباعية .

4- المصطلح الفلسفي في أصوله الغربية المترجمة [2].

- تعدد المؤسسات التي تضطلع بوضع المصطلحات العربية كالمجامع اللغوية والعلمية والجامعات ولجان الترجمة والتعريب.

---

[1]- وغلسي يوسف، **إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد**، ص47.

[2] - ثامر فاضل، **إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب العربي الحديث**، مجلة نزوى ، تصدر عن مؤسسة عمان للصحافة و النشر و الإعلان، العدد06 ،2009 ، ص02.

- الاختلاف في منهجيات وضع المصطلحات بمعنى (وسائل توليد المصطلحات) ومن هذا المنطلق نجد من يصوغ المصطلح العربي مترجماً معناه، وهناك من يعربه، أي ينقله بلفظه الأجنبي مع إخضاعه للوزن والنطق العربيين، ويضع آخرون المصطلح باعتماد الاشتقاق أو التوليد أو النحت، ويرجع آخرون للتراث العربي قصد إحياء ما فيه من مصطلحات.
- ازدواج المصطلح و غموضه في اللغة الأصل .
- غياب وسائل النشر المصطلحي الفعالة .
- غياب التنسيق بين واضعي المصطلح.
- إغفال التراث العلمي العربي.
- غلبة الترجمة و التعريب و التي فاقت عمليات التنظير و التطبيق و التأليف.

اختلاف ثقافة المؤلفين والباحثين ويتضح من هذا أن الاختلاف في تحصيل الثقافة له دور مهم في إستقرار المصطلح الفلسفي فهناك من يأخذ الثقافة و المفاهيم من اللغة التي يعرفها و هذا ماو هذا ما يخلق مثل هذا التفاوت و الاختلاف. وخير دليل على ذلك هو الاختلاف الواقع بين المغرب العربي الذي يستند في ثقافته إلى اللغة الفرنسية بحكم مرجعيته الثقافية (الاستعمار)، والمشرق العربي الذي يميل إلى اللغة الانجليزية.

أما النوع الثاني ذو الثقافة المضطربة والمعتمد على الترجمات، فأمره أكثر اضطرابا، ومثله ذو الثقافة العربية الذي لم تتضح أمامه الصورة ولم يستطع أن يوازن بين كفتين: كفة المصطلح العربي وكفة المصطلح الأجنبي.

وبالتالي فإنه لن يكون هناك مصطلح عربي ما لم يكن هناك أشخاص يحملون من الثقافة العربية والأجنبية ما يجعلهم قادرين على الفصل في تحديده.[1]

- **الاشتراك اللفظي في اللغة العربية و دلالة المصطلح الواحد على عدة أشياء :**

يعرف الترادف على أنه:"إختلاف الألفاظ في الحروف و إتفاقها في المعنى"[2]،أي بمعنى دلالة لفظين أو أكثر على معنى واحد و يرجع **الديداوي** أسباب الترادف إلى :

*وضع مصطلحات في حقل معرفي معين دون التأكد مما قد يكون موجودا.

* تعدد الجهات والمؤسسات الواضعة للمصطلح.

* الإستعجال في وضع المصطلحات في ميادين معرفية مستجدة.[3]

و نستنتج مما سبق بأن ترجمة المصطلح الأجنبي الواحد لمصطلحين عربيين أو أكثر أو اشتراك مصطلحين عربيين في ترجمة مصطلح أعجمي يخلق في المصطلحات نوعا من

---

[1] -.المرجع نفسه ،ص 23

[2] - دراقي زبير، مرجع سابق،ص99

[3] - الديداوي محمد، **مناهج المترجم** ، ص122.

التشويش و الضبابية في فهم المعنى المقصود و خير مثال على ذلك مصطلح، و هذا ما يتنافى و شروط المصطلح التي من بينها: عدم تمثيل المفهوم أو شيء الواحد بأكثر من مصطلح.غير مثال على ذلك مصطلح aliénation و الذي سنتناوله بالتحليل :

الترجمة	المصطلح
اغتراب عقلي	Aliénation mental

1) دراســــــــــــة مصــــــــــطلـــــــح Aliénation : mental

يرجع القاموس التأثيلي L'histoire de la langue française أصل كلمةAliénation إلى الكلمة اللاتينيةAliénatio والتي لها معنى قانوني(بيع أو انتقال مال أو حق) ثم تطور معناها، ففي سنة 1811 حمل هذا المصطلح معنى« الجنون » ، ثم حظي هذا المفهوم بمكانة خاصة في الجدل الفكري منذ بداية القرن التاسع عشر حتى النصف الثاني من القرن العشرين، مبتكره هيجل والذي كان بمعنى الحالة التي يتجرد فيها الفرد من نفسه ووعيه الحقيقي بحكم الظروف السوسيو اجتماعية.

Aliénation : m.f est emprunté au dérivé latin « alienatio » dans le domaine du droit (1265) c'est-à-dire « vente ». Aliénation d'entendement spécialisé en 1811 au sens de folie. Au XX[e] le mot aliénation a connu une nouvelle carrière chez Hegel « état ou l'être humain est comme détaché de lui- même détourné de sa conscience véritable par les conditions socio-économiques ».[1]

وجـــــاء في قامـــوس hachette الفرنسي مصطلحAliénation بمعنى:

« Action de céder un bien, un endroit en philo selon Marx asservissement de l'être humain du à des contraintes éco-politiques, sociales et qui conduit à la dépossession de soi, de ses facultés, de sa liberté. Loc, aliénation mentale « trouble mentale, folie ».[2]

أي بمعنى: عقد الملكية أما في المجال الفلسفي حسب ماركس خضوع الفرد إلى قيود الحياة الاقتصادية والسياسية وحتى الاجتماعية والتي تجعله يتجرد من ذاته، وقدراته وحتى حريته، أما المركب المصطلحيAliénation فهو بمعنى: اضطراب عقلي، جنون._ ترجمتنا_

أما قاموس لاروس المتخصص في علم النفس فيعرف المصطلح كالآتي:

[1]-Alain Rey, op.cit., page 45.
[2] -Hachette, Dictionnaire de la langue française 2012, p 42.

« Trouble grave et prolongé de l'activité psychique proche des notions de folie et de malade signifiant à la fois une perte du contact normal et Pinel préconise l'expression d'aliénation mental dés 1797 pour remplacer le terme de folie »[1] .

"أي اضطراب خطير ومطول للنشاط النفسي. قريب من الجنون والأمراض العقلية فهو يعني فقدان الاتصال بالواقع المعاش، وقد اقترح بينال(Pinel) هذا المصطلح سنة 1797 وهذا لتعويض مصطلح جنون". –ترجمتنا-

ويتضح مما سبق أن هذه المفاهيم تتفق حول أن هذا المصطلح يعبر عن الحالة النفسية المضطربة للشخص والتي يفقد فيها السيطرة والتحكم في سلوكه وهذا قد يرجع لعدة أسباب قد تكون اقتصادية، اجتماعية وقد يذهب به الأمر حتى إلى الإصابة بالجنون. أما مصطلح Aliénation كمصطلح متفرد أصابته ميوعة دلاليةفي أصله الغربي وهذا ما يؤكده لنا الفيلسوف الفرنسي بول ريكو(Paul Ricœur) في مقالته المنشورة في الموسوعة الشاملة (Encyclopédie Universalis) إلى حد وصف اللفظ بأنه كيان ما مريض يحدد علة مرضه في ما يسميه بالأثقال السيماطيقي أي انه مثقل بالمعاني والدلالات إلى درجة أن أصبح يعني كل شيء، حتى كاد لا يعني شيئا.

« Le mot aliénation est aujourd'hui, en langue française un mot malade. Il souffre de cette affection que certains psychologues appellent « surcharge sémantique » à force de signifier trop, il risque de ne plus rien signifier du tout »[2].

وبعد الوقوف على دلالة المصطلح في لغته الأصلية وما أصابه من غموض ولبس ستعرج على دلالته بالعربية وكيفية تعامل المترجم معه.

[1]-**Grand Larousse de la psychologie** , 2éme édition , 2008 , p 45.

[1]- Paul Ricœur ,http://www.universalis.fr/encyclopedie/alienation, vue le : 28/03/2014 à 23h00.

[1]- حجازي سمير ، المرجع السابق ، ص 138 .

2) **تحليل ترجمة المصطلح** :

لقد ترجم سمير سعيد حجازي مصطلح Aliénation mentalب اغتراب عقلي والذي بحسبه هو مفهوم يشير إلى نمط معين من الشعور عند الشخصية ، يظهر في شكل سلوك أو نشاط لا يستجيب لانفعالاتها الخاصة، وتصبح غير قادرة على التكيف مع المجال أو البيئة المحيطة بها، والموقف على ضوء هذا الشعور يبدو فاقدا للتوازن ويصبح "الأنا" في جهة والآخرين في جهة أخرى"[3].ومنه فان المترجم هنا نقل معنى المصطلح في المجال النفسي نقلا حرفيا ذلك أن كلا من المفهومين الغربي والعربي يشيران إلى حالة الفرد وهو فاقد للسيطرة على سلوكياته أما مصطلح اغتراب فهو مشتق من الفعل "غَرَبَ عنا يغرب غربا،

[1]-**Grand Larousse de la psychologie** , 2éme édition , 2008 , p 45.

[2]- Paul Ricœur ,http://www.universalis.fr/encyclopedie/alienation, vue le : 28/03/2014 à 23h00.

[3]- حجازي سمير ، المرجع السابق ، ص 138 .

وغرب وأغرب وغربه وأغربه والتَّغَرُّب: البعد والغُربَة والغرب والاغْتِرابُ النزوح عن الوطن"[1]. ولعل حجازي هنا استعار هذا المعنى ليربط بالمدلول الاصطلاحي حيث أن الشخص يحس أنه مغترب ويبعد عن بيئته وهذا عندما يفقد السيطرة على توجيه سلوكه ومعتقداته وأهدافه كما أن هذا المصطلح في أوساطنا العربية قد استخدم بدلالات مختلفة ظهر الكثير منها بصورة تفتقر إلى التمييز ولعل سبب الاختلاف والتباين في تعريف وتبني مصطلح اغتراب عائد إلى المنطلق الذي تحدد به زاوية النظر إلى هذا المصطلح فهو من وجهة نظر فلسفية تنحصر في آراء الفيلسوف هيجل وماركس، أما المنطلق النفسي والاجتماعي وهذا ما يقصده حجازي من استعماله للاغتراب. أما بالرجوع للقواميس العربية فنجد لمصطلح Aliénation مقابل آخر وهو الاستلاب والمشتق من الفعل : سَلَبَ الشيء سَلُبَ سَلْبًا انتزعه قهراً والسليب المسلوب، يقال رجل سليب العقل.[2] ، وعليه فان الاغتراب والاستلاب كلمتان صيغتا على وزن مصدر هو الافتعال والمصدر ما دل على حدث مجرد من الزمان والمكان والافتعال معناه الاصطناع وافتعال أمر ما يعني سبب حدوثه أي الافتعال يدل على أن طرفا خارجيا هو المسؤول عن الأمر المفتعل كما أن المفتعل مخالف البتة للوضع السوي الذي كان سيترتب عن الضرورة العفوية والتلقائية وهنا يصبح الاستلاب انتزاع الذات لإرادتها وحقوقها.

أما الاغتراب هو اغتراب عن المحيط وهذا نتيجة تدخل ينصب على الذات ليجعل منها غير متوافقة ومحيطها إلا أن الاستعمال المصطلح المركب Aliénation mental فهو بمعنى الجنون ولكن المترجم استخدم تقنية التطويع ليجعل من المصطلح يتوافق وثقافتها وميدان النقد ولعل هذا المصطلح يستخدم في الرواية للدلالة على نمط الشخصية أي التعبير عن الجانب المرضي.

النتائج المتوصل اليها :

إذ توصلنا في بحثنا هذا إلى أن ترجمة المصطلحات الفلسفية هي ترجمة علمية ممكنة ، لها شروطها التي تجعل منها عملا ناجعا ، يؤتي أكله و يجنب المتلقي لبس اختيار المصطلح أمام هذا الزخم الهائل من المترادفات التي تتنافى و شروط المصطلح المتخصص ، فعلى مترجم المصطلحات الفلسفية أن يجمع بين الاختصاص العلمي و التمكن اللغوي . أما الاختصاص، فيتطلب الإلمام التام باللغة الفلسفية ، أي أن يكون له علم واسع بأصول هذا العلم و مناهجه و أساليبه حتى تكون له القدرة على الفهم و الإفهام . كما يجب على الفيلسوف أن يكون على دراية بأصول علم الترجمة و آلياتها و مبادئها و تقنياتها لمواكبة متطلبات النص المترجم . في حين أن التمكن اللغوي أو ما يسمى "الإزدواج اللغوي"، يتيح معرفة اللغتين المنقول منها و المنقول إليها ، أي الإلمام بخباياهما و مقتضياتهما والثقافة و البيئة المحيطة بنشأة المفاهيم ضمنهما .و قد لا تتوفر كل هذه الشروط في شخص واحد ، و لكن على مترجم المصطلحات الفلسفية ألّا يكون لغويا فقط حاملا لمخزون واسع من ثقافة فقه اللغة، و لا يكون لسانيا يوقف همه على اللسانيات العامة منها و التطبيقية ، أو مترجما

[1]- لسان العرب ،مادة غرب ، 3225 .
[2]- معجم الوسيط، مادة سلب، ص 440-441.

متضلعا و مدركا لخبايا اللغات الأجنبية أو حتى مصطلحيا، بحيث يتضح لنا أن الترجمة الفلسفية هي ثمرة عمل جماعي متكامل من أجل التوصل إلى ترجمة صحيحة و دقيقة تُشبع حاجة المتلقي .

المراجع

1) الجرجاني علي ، **كتاب التعريفات** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1995.
2) حجازي محمود فهمي ،**الأسس اللغوية لعلم المصطلح** ،دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع .(د.ت).
3) لديداوي محمد ، **الترجمة و التواصل : دراسة تحليلية عملية لإشكالية الإصطلاح و دور المترجم** ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، الطبعة الاولى ، 2000.
4) الديداوي محمد ، **مفاهيم الترجمة : المنظور التعريبي لنقل المعرفة** ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، الطبعة الأولى ، 2007 .

5) فاضل ثامر ، **اللغة الثانية في إشكالية المنهج و النظرية و المصطلح في الخطاب النقدي العربى الحديث** ، المركز الثقافي العربي ، الطبعة الأولى ، 1994
6) القاسمي علي ، **مقدمة فى علم المصطلح** ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، 1987.
7) القلقشندي أحمد أبي عباس ، **صبح الأعشى فى كتابة الإنشاء** ، مطبعة دار الكتب المصرية ، الجزء الأول ، القاهرة ، 1340ه/1922م
8) مونان جورج ، **المسائل النظرية في الترجمة** ، ترجمة لطيف زيتوني ، دار المنتخب العربي ، بيروت ، 1994.
9) محمد عناني ، **نظرية الترجمة الحديثة ، مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة** ، الشركة المصرية العلمية للنشر لونجمان ، الجيزة ، مصر ، الطبعة الثانية ، 2005 .
10) بيوض إنعام ، **الترجمة الأدبية : مشاكل و حلول**، دار الفارابي ، بيروت ، الطبعة الأولى، 2003.
11) شرشار عبد القادر ، **اضطراب المصطلح فى الدراسات الأدبية و النقدية المعاصر**، مجلة المصطلح، مجلة علمية أكاديمية تعني بإشكالية صناعة المصطلح و تعريبه و ترجمنه، مخبر تحليلية إحصائية.في العلوم الإنسانية ، العدد02، فبراير2003 ،ص104.
12) وغليسي يوسف، **إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد**